

لم أفعل ذلك كما يفعله الكثيرون من خلال التقاط آية من هنا وأخرى من هناك وجمعهما معا لتكوين عقيدة أو تعليم ما. وإنما تركت أحداث القصة تتناسب لتحكي نفسها بترتيب زمني غير متقطع. وكان ما توصلت إليه هو نظرة عملية للرب إزاء أمور روحية عميقة.

ومنذ ذلك الحين تغيرت حياتي إلى غير رجعة.

وبعد سبع سنوات قدمت رسالة عن هذا الموضوع بعنوان "أحجار الأساس" وبعدها بسنوات قلائل قدمت سلسلة حول الموضوع نفسه واحتفظت بالعنوان نفسه "أحجار الأساس". كان من الممكن أن تظل هذه الرسائل كما هي ولا تلمس حتى نهاية حياتي، لولا مجهودات جيرى كولنير مؤلف كتاب *Beholding and Becoming* إذ قام بعمل جاد ومجهد في الربط بين هذه الرسائل.

وبفضل مجهودات جيرى قررت نشر هذا الكتاب، ولكن بمجرد الشروع في العمل وجدت أن هناك الكثير من الأعمال الشاقة التي يجب القيام بها. ربما باستثناء كتاب *The Divine Romance* فقد فاق المجهود الذي بذلته في هذا الكتاب أي عمل

خاف لأن إعلان المسيح وطريقه اسمى و اعظم من اى تصور
أو استيعاب. ورغم صدق هذه الحقيقة فإنه في يوم ما في
المستقبل سيعد هذا الكتاب واحدا من أهم الكتب التي قمت
بتأليفها.*

قد لا يقرأ هذا الكتاب جمهور كبير من القراء ولكن من بين
المجموعة الصغيرة الصغيرة التي سوف تقرأه أولئك الذين سيجدون أن
المكتوب في هذه الصفحات يتناول موضوعات مصيرية.

أنصح كل مؤمن بقراءة هذا الكتاب، وأود أن أطلب من كل
مؤمن يقرأه أن يضعه بين يدي خدام مسيحيين.
إذا وجدت في هذا الكتاب ما لا يستحق الثناء فهذا بسبب
ضعفاتي وضعف مجهودي. وإذا أشعل هذا الكتاب نيرانا فتأكد
أن السبب هو أن الرب يسوع أعلن لك بعضا من أسرار
طريقه.

لقد طلبت من الناشر طباعة دفعة واحدة من هذا الكتاب لأنني
أعرف أن عدد قرائه سيكون صغيراً. ومع ذلك فقد يثبت في
المستقبل أنه من أهم الكتب التي قمت بتأليفها.

المناسب الذي تقدم له هذا الكتاب. جاري تجهيز دليل مصاحب لهذا الكتاب. سيتناول الدليل الأسلوب الذي تلمذ به الرب يسوع المسيح وبولس الرسول آخرين.

* في نظري إن الكتب *Revolution* و *The Silas Diary* وغيرها من الكتب التي نشرت في هذه السلسلة (والتي تتناول ما حدث بالفعل في القرن الأول) تُعد كتاباً واحداً قائماً بذاته. كذلك تُعد تلك المجلدات التي تضم قصة واحدة من أهم الأعمال التي قمت بتأليفها على مدي حياتي.

1

المكان : 18 ميلادياً

المكان : الناصرة

ثلاثة شبان من الناصرة يبلغون من العمر الحادي والعشرين قرروا كيف سيمضون حياتهم؛ اثنان منهم اتخذوا القرار نفسه الذي نتخذه نحن الكارزون.

كان قرارهم خاطئاً، وهكذا أيضاً قرارنا؛ قرارات مقبولة تماماً إنها قرارات المبشر. هي قرارات منطقية، قد تقول إنها قرارات مؤمنين ولكنها مازالت قرارات خاطئة.

خداماً، ولأنه كان وماران الأسلوب البصري لعمل الأسياء.
ولكن أسلوب الله في إعداد الخدام مختلفة. ربما ضللنا أسلوبه
ولكنه مازال أسلوبه في العمل.

أذهب إلى أورشليم، تعلم على أيدي معلمين لمدة تسع سنوات:
هل هذه حقاً فكرة صائبة؟ هكذا نحن نقوم بالأمر، ولكنه
أسلوب خاطيء. هذا الأسلوب في التدريب يغتال الإيمان. نحن
في حاجة ماسة إلى إيقاف هذا الأسلوب في تدريب الأشخاص
الذين دعاهم الله. على الأقل بعضنا يجب عليه ذلك.

بل إن هذا الأسلوب ليس خاطئاً فحسب وإنما يمثل خطورة
أيضاً. فبعدما يقرب من اثنتي عشرة سنة ترك متياس الناصرة
وانتقل إلى أورشليم وهناك ساعد في صلب يسوع المسيح.

ماذا عن صفان؟ حزم صفان أيضاً أمتعته وودع صديقه يسوع
وخرج صوب أورشليم ليمضي تسعة أعوام من التدريب
ليصبح كاهناً. كان هذا التدريب أيضاً خاطئاً، فبعد اثنتي عشرة
سنة ساعد صفان أيضاً في صلب يسوع.

هذان الرجلان تدربا بطريقتين تشبهان إلى حد كبير الطريقة
التي تدرّب بها الآخرين في يومنا هذا.... مدارس الكتاب
المقدس وكلّيات اللاهوت. وحتى لو تجاهلنا كلّيات اللاهوت
ومدارس الكتاب المقدس والطريقة التي تدرّب بها هذه الهيئات
التقليدية الخدام، فدعونا ننظر إلى الأحداث الثورية التي

حولوا حذرين فهناك معلمين حذبه فيما حولنا لا يؤمنون ان
الكتاب المقدس هو كلمة الله" و "الكتاب المقدس يعلم عن
التأديب الكنسي".

يبدو الأمر على ما يرام! فهذا هو شاب يطيع كلمة الله.. أو على
الأقل دعونا نأمل أنه يطيعها بالفعل. ماذا عن الأشخاص الذين
يخدمهم مات في تلك الحجرة؟ يقدم مات لشعبه جميع أنواع
التعاليم.

وإذ يلتقط آية من هنا وأخرى من هناك، فهو يخبر الجميع
بمواصفات الرسول والشيخ (الراعي) والشماس مذيلا حديثه
بعبارات مثل "حسب تعليم كلمة الله الصادقة". وسريعا ما
سيرسم مات شيوخاً وشماسة في كنيسة بيته وهذا وفقا لما
"يعلمه الكتاب المقدس عن هذه الأمور".

يمكن وصف المعرفة الكتابية لمات بأنها مذهلة ولكن هناك
مشكلة؛ فمات لا يعرف سوى ما تعلمه (لم يسبق له أن كان في
إحدى كنائس البيوت قبل تأسيسه لهذه الكنيسة، وهكذا فقد
أسسها انطلاقا من النظرية) ولكن هناك مشكلة أكبر، أنه أيضا
يعلم حقائق... معلومات... مزيد من المعلومات.

تدرب مات جيدا بحسب مقاييس اليوم ولكنه يكاد يجهل القيمة
العظيمة لأسلوب حياة الإيمان أو كيف يختبر الحياة مع
المسيح. بل أنه أيضا لا يعلم الكثير عما يعنيه واقع حياة

مات منترم جدا بالكتاب المقدس او على الأقل بالأسلوب الذي تعلم أن يرى به الكتاب المقدس لدرجة أنه لا يستطيع تصديق أنه أسلوب مختل الوظائف. يرى مات أن الالتزام بالعهد الجديد وتعليمه ومعرفته تحل محل معرفة المسيح الاختبارية و الحياة معه والحياة الكنسية.

ربما يثور مات إذا أخبرته بهذا وقد يرد بأية من الكتاب المقدس ليدافع عن أسلوبه (ليس هذا الأسلوب الإلهي في عمل الأشياء).

يعرف مات كتابه المقدس، يعرفه بأسلوب القرن الحادي والعشرين. ولكنه إذا وجد في ظروف تشبه ظروف متياس فربما يصلب الرب يسوع.

هل يمكن أن يكون هذا صحيحا؟

إذا التقى بيسوع، ولم يمكن يسوع يتعامل مع الكلمة المقدسة بأسلوب مات، وإذا كان يسوع يمثل تهديدا للكتاب المقدس (من وجهة نظر مات) فربما لن يتقدم ليمنع صلبه. وسيبرر مات موقفه بأنه "يدافع عن كلمة الله".

ثمة مشكلة في عمل الأشياء بأسلوب البشر؛ وهي أننا نعتقد أنه أسلوب الله.

عزيزي القارئ يوجد أسلوب فكري قائم ويهيمن على العمل الكرازي المسيحي، وهو أسلوب يجب القضاء عليه. أحد

على هذه العقيدة الحراريه.

موضوع هذا الكتاب هو اكتشاف أسلوب الله في عمل هذه الأشياء من جديد.

والآن دعونا ننتقل لبات، وبات هو نظير صفان. فالعمل الكنسي الكهنوتي هو جل تركيزه.

يؤسس بات أيضا كنيسة في أحد البيوت. وهو يرى نفسه من الثوريين. ورغم عدم اعتراضه فإن كل ما يعطيه من معتقدات سينتهي به المطاف ليكون راعيا لكنيسة البيت التي أسسها. كيف يحدث هذا؟

سيكون بات دائما المركز - والجميع ينظر إليه. لديه جميع الإجابات أو على الأقل هذا هو الانطباع العام لشعبه. بات هو النسخة الحديثة للكاهن. وكما هو الحال مع جميع الكهنة، فإن شعب الله (وهو في هذه الحالة الإكليسيا المحتملة في أحد البيوت) سيتكل على بات دائما.

اختر ما شئت من أساليب التعبير أو التقديم أو الألفاظ فما زالت الحالة هي الشمولية القدسية.

خدم بات لمدة أربع سنوات بعد أن درس في إحدى كليات اللاهوت على مدى ثلاث سنوات. ولكن ما من تدريب أو خدمة تشبه السنوات العشر التي أمضاها يسوع في ورشة النجارة أو خدمته على مدى أربع سنوات. ولا نجد شيئا كبيرا بين أسلوب

وعلينا نجد في بات مسحة حفيه أكثر دقة وهي أن بات لن يفهم الإكليسيا – أي أنه لن يستوعب الكيان الحي للإكليسيا (أي حياة الكنيسة). فهو يرى الخدمة أولاً وقبل كل شيء. لديه مرجعية كهنوتية، ومرجعية خدمة، وليست الحياة لبات وأشباهه سوى أداة للخدمة وليس شعب الله سوى أداة للخدمة، وليست كنيسة الله سوى وسيلة لتحقيق غاية ما لأجل الخادم. هل لديك شك فيما أقول؟

بات لن يتخلى عن الخدمة بل سيخدم تلك الكنائس إلى ما لا نهاية. وسوف يصغون. خدمة إلى ما لا نهاية... إصغاء إلى ما لا نهاية... إلى ما لا نهاية! والأسوأ من ذلك أن المصغين أيضاً ستكون لهم مرجعية للخدمة إلى ما لا نهاية. لن يستطيعوا استيعاب أن الخادم يستطيع أن يرحل عن الكنيسة تاركاً إياها بين أيدي علمانيين. لن يعرف بات معنى أن يُرسل، ولن يعرف الآخرون الذين يقودهم معنى أن يُتركوا. ولن يختبر بات أو شعبه أو يروا الحياة الكنسية غير أن هذا الاختبار هو أسلوب الله.

لا بد أن تتوقف هذه العقلية؛ أقصد العقلية الكرازية القائمة على التكلم إلى ما لا نهاية والإصغاء إلى ما لا نهاية.

وإنما الكنيسة حائل حي لتلقي به وتنمو فيه.

لقد اختبر يسوع المسيح حياة الكنيسة أولاً ثم بدأ خدمته. وهذا هو الحال مع جميع الخدام المسيحيين في القرن الأول. لقد تعرض هذا الجزء للإهمال!

قبول المسيح، التمرکز حول المسيح، اختبار حياة الكنيسة ثم (عندئذ فقط) الخدمة. هذا هو أسلوب الله في القيام بالأشياء.

رأينا في هذا الفصل أن بات تدرب لكي يصبح خادماً مسيحياً بأسلوب خاطيء بل إن مات وبات يشبهان متياس من حيث قلة ما يعرفون عن أسلوب الحياة المسيحية. وهذا أيضاً جزء تعرض للإهمال، إذ لم يترسخ في قلبيهما كيف يعرفان الرب يسوع المسيح معرفة حقيقية ويختبرانه. كذلك لم يتعرف بات لفترة طويلة بالإكليسيا وليست لديه معرفة اختبارية بها. ولم يتلق مات أو بات تدريباً كما يجب، وليس لدى أحدهم أدنى فكرة عن الأسلوب الذي استخدمه يسوع أو بولس في العمل.

لدى بات موهبة رائعة في الوعظ والنبوة وموهبة في تبصر مشكلات المسيحية. ورغم أن هذه الخبرة والتدريب والمواهب مقبولة باعتبارها معياراً للحكم عليه إلا أن أياً منها يستطيع التعامل مع العالم غير المرئي.

يا ليت جيلكم يعيد اكتشاف طرق الله الأبدية التي كانت منذ القديم!

